جنبلاط لأهالي «ضحية الشويفات»: ليس لنا إلا الدولة.. و«الحراك» يرفض طلباً للحوار مع الرئيس داخل القصر

لبنان صوب مزيد من الفوضى.. والمحتجون يطرقون أبواب «بعبدا»

■ الحريري اقترح تشكيل حكومة تكنوقراط لمدة 6 أشهر.. ويرفض أن يكون على رأس حكومة تستنسخ «المستقيلة».. والاعتذار غير صحيح لأنه لم يتم التكليف رسمياً

محتجون يحاولون اجتياز الحواجز للوصول إلى القصر الرئاسي (محمود الطويل)

بيروت ـ عمر حبنجر

أشعلت تصريحات الرئيس ميشال عون الشوارع اللبنانية على امتداد فترة ما بعد اطلالته التلفزيونية مساء اول من امس ونهار امس على نحو اعاد الى ذاكرة اللبنانيين مشاهد مرحلة انطلاق الانتفاضة بدءا من 17 اكتوبر الماضي، وتم قطع طرق رئيسية، وزادت الحرائق اشتعالا مقتل احد مسؤولي الحزب التقدمي الاشتراكي في بلدة الشويفات علاء ابو فراج برصاص معاون ضابط في المخابرات العسكرية كان يحاول اجتياز حاجز للحراك في خلدة، بعد جدال قصير، لكن رئيس الحزب وليد جنبلاط سارع الى المكان ومعه نجله النائب تيمور جنبلاط وعمل بالتواصل مع قائد الجيش العماد جوزف عون على احتواء الحادث وتوقيف مطلق الرصاص.

وتحدث جنبلاط الى اهالي الضحية في الشويفات قائلا: الكثير منكم ايها الشبان والشابات عارض قراري الانضمام رسميا الى الثورة، وانا اعلم ان عواطفكم هي معها، ولكن بحكم تجربتي وخبرتي ليس لنا ملجأ غير الدولة على الرغم مما حصل هذه الليلة، واضاف: ضعوا هذه الحادثة عندي، لأنه ليس لنا سوى الدولة، لأننا اذا فقدنا الامل بها ندخل في الفوضى، وارجوكم ان تدركوا معنى هذا الكلام.

وقد اتصل الرئيس سعد الحريري بجنبلاط معزيا بالضحية، ومشيدا بموقفه، كما اتصل بالعماد جوزف عون قائد الجيش والمدير العام للامن الداخلي اللواء عماد عثمان مستطلعا المواقف الامنية، وناشد الحراكيين المحافظة على طابعهم السلمي.

والأكثر اثارة لاستياء الحراكيين اختيار الرئيس عون مخاطبة اللبنانيين المتجهين نحو العصيان المدني ضد اداء السلطة المتحالفة مع المحور الايراني ـ السوري من منبر قناة «الميادين» وجريدة «الاخبار» المتناغمتين مع ذلك المحور بدلا من ان تكون المخاطبة من مؤتمر صحافي موسع في مظاهرة للحراك الشعبي الى القصر.

هذه القراءة السلبية لتصريحات الرئيس عون معطوفة على ارتدادات مقتل الاشتراكي علاء ابو فراج عند مثلث خلدة، صوبت اتجاه الحراك الى القصر الجمهوري في بعبدا نحو الحادية عشرة من قبل الظهر بالسيارات والدراجات ثم بالمشاة الذين تقاطروا الى طريق القصر، حيث استقبلهم الحرس الجمهوري بحاجز من الاسلاك الشائكة يتعذر تجاوزه، مانعين تقدمهم باتجاه القصر الذي اوفد من يعرض عليهم تشكيل مجموعة من عشرة اشخاص لمقابلة الرئيس داخل القصر، لكن المعنيين بالحراك احجموا عن ذلك واصروا على ان يتقدم معهم الحشد، الأمر الذي لم يكن مقبولا، خصوصا انه كان بين المتظاهرين من دعا علنا الرئيس عون للهجرة من بعبدا بدلا من دعوة الحراكيين للهجرة كما جاء في تصريحه.

وشوهدت حافلات تنقل المتظاهرين من المناطق الى طريق القصر الجمهوري، حيث ابتدع المحتجون اسلوبا جديدا للتعبير بالطرق على جدران طريق القصر بالحجارة نظرا لغياب الطناجر التي قرعت امس في صيدا على نطاق واسع.

وترافق كل ذلك مع اقفال الجامعات والمدارس والمصارف وشل الحياة العامة في كل المرافق والمؤسسات، حتى ان الاقفال شمل طريق مطار بيروت الدولي لفترات متقطعة.

واكد الرئيس ميشال عون امس مواصلة اتصالاته لإجراء الاستشارات النيابية الملزمة لتسمية رئيس جديد للحكومة، في ظل استمرار الاحتجاجات الشعبية.

جاء ذلك خلال استقباله مدير دائرة شمال أفريقيا والشرق الأوسط في وزارة الخارجية الفرنسية السفير كريستوف فارنو في قصر بعبدا الرئاسي بحضور السفير الفرنسي في بيروت برونو فوشييه ووزير الدولة لشؤون رئاسة الجمهورية سليم جريصاتي، بحسب بيان صادر عن الرئاسة اللبنانية.

وأعرب عون عن أمله في أن يتحقق ذلك في وقت قريب، مكررا خياره بأن تكون الحكومة الجديدة مؤلفة من سياسيين وتكنوقراط لتأمين التغطية السياسية اللازمة كي تتمكن من نيل ثقة الكتل النيابية إضافة إلى ثقة الشعب.

وأبلغ الرئيس عون فارنو بأن «الحكومة العتيدة ستلتزم تنفيذ الورقة الإصلاحية التي أقرتها الحكومة السابقة إضافة إلى عدد من القوانين التي يفترض أن يقرها مجلس النواب في سياق مكافحة الفساد وملاحقة سارقي المال العام بعد رفع الحصانة عنهم».

وأعلن أن «التحركات الشعبية القائمة حاليا رفعت شعارات اصلاحية هي نفسها التي التزم رئيس الجمهورية بتحقيقها، ولكن الحوار مع معنيين في هذا الحراك الشعبي ما يزال متعذرا على الرغم من الدعوات المتكررة التي وجهها رئيس الجمهورية إليهم».

وشدد عون على أن «الأوضاع الاقتصادية تزداد ترديا نتيجة ما تمر به البلاد حاليا من تظاهرات واضرابات، فضلا عن التداعيات السلبية التي تركها نزوح أكثر من مليون ونصف المليون سوري إلى لبنان».

واعتبر أن بدء التنقيب عن النفط والغاز خلال الشهرين المقبلين سيساعد على تحسن الوضع الاقتصادي تدريجيا.

في السياق، كشفت مصادر وثيقة الصلة برئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري عن أنه اقترح على القوى السياسية الرئيسية في لبنان تشكيل حكومة من الاختصاصيين (تكنوقراط) تتولى معالجة الملف الاقتصادي والمالي وفقا لأجندة زمنية لا تتجاوز 6 أشهر.

ونقلت البوابة الرقمية الخاصة بتيار المستقبل الذي يرأسه الحريري (مستقبل ويب) عن المصادر قولها ان مقترح الحريري جرى إبلاغه لكل الشركاء السياسيين، غير أن هذا الاقتراح اصطدم بمعارضة جهات سياسية أخرى بينها قصر بعبدا (رئيس الجمهورية ميشال عون) والتيار الوطني الحر برئاسة وزير الخارجية جبران باسيل.

وشددت المصادر على أن الحريري يرفض أن يكون على رأس حكومة تستنسخ الحكومة المستقيلة مع بعض التعديلات الطفيفة عليها، لافتة إلى أن ما يتم الترويج له عن فكرة اعتذار الحريري عن عدم تشكيل الحكومة الجديدة غير صحيحة وليست منطقية، باعتبار أن الاعتذار يرتبط بالتكليف، وأن الحريري لم يتم تكليفه رسميا حتى يتقدم باعتذار عن عدم قبوله.

قيصر المعلوف لـ «الأنباء»: دعوة الثوار إلى الهجرة غير مقبولة

بيروت ـ زينة طبّارة

رأى عضو كتلة القوات اللبنانية النائب قيصر المعلوف ان دعوة رئيس الجمهورية ميشال عون الثوار الى الهجرة حتى وان كانت خطأ في التعبير غير مقبولة ولم تكن متوقعة من قبل شخص انتظر منه الرأي العام المحلي والخارجي الكثير من الايجابية في التعاطي مع ازمة بهذا الحجم، خصوصا انه مؤتمن على مستقبل لبنان واللبنانيين، علما انه من غير المنطقي تحميل رئيس الجمهورية وحده مسؤولية 30 عاما من الفساد، لكن وفي الوقت عينه من غير المنطقي ايضا ان نسقط عنه جزءا من المسؤولية التي تتحملها كل القوى السياسية دون استثناء وفي مقدمتها رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل.

ولفت المعلوف، في حديث لـ «الأنباء»، الى ان الثوار لن يهاجروا ولن يخلوا الساحات حتى تحقيق مطالبهم الاجتماعية المحقة التي لا يمكن ان تتحقق الا بتشكيل حكومة متخصصين وبرئاسة الحريري نظرا لما يتمتع به من علاقات دولية تشكل ضمانة اكيدة للخروج من النفق، معتبرا بالتالي ان البديل عن الحريري في رئاسة السلطة التنفيذية هو الحريري نفسه، لا سيما ان الامور اصبحت بفعل التطورات الأخيرة معقدة للغاية وبحاجة الى حكومة من متخصصين حياديين، لبنان غني بأمثالهم، حكومة تستقطب ثقة الشارع، تدير الازمة وتفكك الالغام للعبور الى الضوء.

وردا على سؤال، قال: الثوار هزوا عروش السلطة وكل الاحزاب كما كل العاملين في الشأن العام والادارة العامة، لكن شعار «كلن يعني كلن» فيه الكثير من التجني على الاوادم وهم كثر، مشيرا الى ان رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة واحدة ألا وهي خطوة القضاء الذي عليه ان يتحمل مسؤولياته لانقاذ الوضع عبر فتح كل الملفات واستدعاء المتهمين بالفساد وسرقة المال العام، وما دونها خطوة اساسية رئيسية ستبقى الامور تراوح مكانها لا بل ستزداد تعقيدا وانغماسا في الفوضى.

هذا واشاد المعلوف بتحرك الثوار باتجاه قصر العدل، لأنه المكان الصحيح الذي يجب ان تعلو فيه الصيحات لمحاكمة الفاسدين واستعادة المال المنهوب، لكن اخشى ما اخشاه هو ان تركب بعض الجهات المتضررة موجة الحراك وسحبه بالاتجاه الخطأ لضرب اتفاق الطائف وبالتالي ادخال لبنان في المجهول «وما اكثر اعداء لبنان في الداخل والخارج».

حمادة: «ميشال عون ليس أغلى من الشيخ بشارة الخوري»

بيروت ـ أحمد منصور

لفت عضو اللقاء الديموقراطي النائب مروان حماده في بيان الى أن «استشهاد علاء أبو فخر ذكرني بسقوط رفيقي غازي ابو كروم، فما أشبه الاستشهادين، بين من كان أول شهيد لثورة الأرز وبين من صار اول شهيد لثورة لبنان». وأضاف: وان كان لي استخلاص مفيد من التجربة المريرة منذ 15 عاما، وخصوصا في السنوات الثلاث الماضية، يتأكد لي ان الوقت حان لكي يقرأ الرئيس ميشال عون الرسالة التي وجهها اليه الشعب اللبناني ردا على المقابلة التي توجت سقوط عهد وصفته منذ الأسابيع الأولى بالعهد الفاشل. وتابع البيان: اصدق التعازي لآل ابو فخر وللرفاق في الحزب التقدمي الاشتراكي ولأهل الجبل والإخوة في الحراك، والدعوة الى الجميع من كل أنحاء لبنان كي ينضموا الى الوثبة الأخيرة المطلوبة لتغيير الأوضاع، الكل الى الشارع، فلا يبقى مخزون حزبي أو أهلي او مناطقي غائبا عن الانتفاضة. وختم: ميشال عون ليس أغلى من الشيخ بشارة الخوري، بطل الاستقلال الأول الذي خضع الى ثورة 1952 البيضاء، وآنذاك رعى الانتقال قائد الجيش اللواء فؤاد شهاب، كل المعطيات متوافرة للرحيل.. طبعا ليس الشعب الذي يرحل.

«إطلالة الرئيس» زادت الأزمة و«الشارع» دخل بقوة على خط «المفاوضات الحكومية»

لم تصح التوقعات التي «حيكت» حول اطلالة الرئيس ميشال عون الثالثة منذ انتفاضة 17 اكتوبر الماضي، والمختلفة شكلا هذه المرة. فلم تكن مقيدة بخطاب جامد وإنما بدت متحررة ومتحركة من خلال مقابلة تلفزيونية (أجراها الصحافيان نقولا ناصيف وسامي كليب). التوقعات كانت تقول إن الرئيس عون سيعطي إشارة البدء في الاستشارات النيابية الملزمة، والتي تعني أن العد العكسي لتأليف الحكومة قد بدأ، وأن توافقا قد حصل على شكلها وخطوطها العريضة. وفي التوقعات أيضا أن هذه الاطلالة الرئاسية ستضع رئيس الجمهورية على مسافة أقرب من المتظاهرين وأكثر تفاعلا معهم، وستساهم في احتواء غضب الشارع.. ولكن ما حصل جاء معاكسا: الانتفاضة عادت مجددا وبقوة الى الشارع الذي انفجر مرة واحدة من الشمال الى حدود الجنوب، ومن الساحل الى البقاع الغربي، وعادت الطرقات الرئيسية مقطوعة ومعها حالة الشلل العام.. والأزمة الحكومية صارت أكثر تعقيدا وغموضا مع استمرار تعليق الاستشارات النيابية طالما لم يحصل اتفاق على الحكومة الجديدة.

كلام الرئيس ميشال عون كشف وأكد الخلاف القائم مع الرئيس سعد الحريري الذي يريد حكومة تكنوقراط برئاسته، فيما رئيس الجمهورية يرغب في حكومة تكنوسياسية متناغما في ذلك مع موقف الثنائي الشيعي.. وطالما لم يحصل اتفاق على هذه الحكومة، فإن رئيس الجمهورية يبقي ورقة الاستشارات والتكليف في يده ولا يعطيها للحريري حتى لا يذهب الى البيت و«ينام عليها»، ويصبح متحكما بعملية التأليف ويطول أمد الفراغ الحكومي.

أشار عون الى «تردد الحريري» وعدم تلقيه أي جواب منه حتى الآن، وتحدث عن أسباب شخصية لدى الحريري تمنعه من أن يكون رئيسا للحكومة، وأضفى شكوكا على عودته الى رئاسة الحكومة ولم يظهر تمسكا به، ورهن الأمر بنتائج الاستشارات التي تتوقف على «إجابات ينتظرها من المعنيين».. وكذلك الأمر بالنسبة لمسألة استمرار الوزير جبران باسيل في الحكومة التي ظلت غامضة وملتبسة، وأعطى بشأنها الرئيس عون إشارات متناقضة: من جهة قال الرئيس عون إنه يفضل حكومة يكون وزراؤها من خارج البرلمان.. ومن جهة ثانية قال ان باسيل هو من يقرر إذا ما أراد أن يكون في الحكومة أم لا، ويقدر ظروفه ولا يمكن لأحد منعه من هذا الحق أو أن يضع «ڤيتو» على رئيس أكبر كتلة نيابية.

مجمل هذا الكلام لم ينزل «بردا وسلاما» في بيت الوسط، وإنما ترك استياء لدى الحريري بعدما استقرت الكرة في ملعبه، وحيث إن الاستشارات والحكومة تتوقف على «جوابه وموقفه».. وفي مكان آخر، كان المتظاهرون في الشارع يتفاعلون سلبا مع كلام الرئيس عون ويعتبرون أنه جاء بطريقة استفزازية للمشاعر وإنكارية للواقع عندما قال: «بهذه الطريقة يقضون على لبنان.. والسلبية تؤدي الى سلبية معاكسة، وهذا سيوصل الى صدام لبناني ـ لبناني»، وقال متوجها للمنتفضين: «إذا استمريتم بما تقومون به ستضربون البلاد ومصالحكم ومصالحنا.. إذا استمروا ستكون هناك نكبة والبلد سيموت حتى لو أردنا البناء والمكافحة..».

هذا الموقف الذي حمل الحراك مسؤولية ضرب حق 4 ملايين ونصف المليون بحرية التنقل ومسؤولية تدهور الأوضاع وما سيحدث، مضافا إليه اشتراط انسحاب المتظاهرين من الشارع قبل مناقشة مطالبهم وشروطهم، قوبل بالرفض من الشارع. على أن العبارة التي أشعلت الموقف وجرى توظيفها على نطاق واسع هي التي قال فيها عون: «تفهمنا مطالبكم وهواجسكم، لكن لا تخربوا لبنان وتستمروا بتطويق السلطات الرسمية. وإذا لم يعجبهم أحد آدميا في السلطة يروحوا يهاجروا. ليراجعوا تاريخي وليبقوا معي إذا أعجبهم».

أوساط الحراك ترد النزول الصاخب الى الشارع ليل اول من امس الى الثغرات والمآخذ الكثيرة التي تضمنها الحوار الرئاسي لجهة عدم تقديم تصور وخطة للخروج من المأزق وتأخير بدء الاستشارات لتسمية رئيس جديد للحكومة، ورفض حكومة التكنوقراط، والتملص من الاستراتيجية الدفاعية، وعدم حسم مصير باسيل في الحكومة، وتحذير التظاهرات من العواقب الوخيمة إن استمروا في الشارع.. ولكن الأوساط السياسية، سواء تلك التي تدور في فلك رئاسة الجمهورية أو المنتمية الى الثنائي الشيعي، فإنها تضع ما حصل في «خانة سياسية» وتنظر إليه بعين الخطورة. فما جرى لم يكن ردة فعل عفوية على مقابلة الرئيس عون، وإنما كان معدا له ويثبت أن للحراك قيادة وجهات تخطط وتقرر وتنفذ وتفجر الشارع بكبسة زر.. هذا شارع سياسي انفجر ليل اول من امس، وما حصل هو قطع «طرقات سياسية» وتفاوض حكومي عبر الشارع ومن خلاله.. وتحريك متعمد للشارع بالتزامن مع وجود الموفد الفرنسي الخاص في بيروت للتأثير على مهمته ولتعزيز المواقع التفاوضية.

رسم الفنان غياث روبي صورة علاء ابو فخر على حائط مبنى الغندور الملاصق لساحة عبد الحميد كرامي ـ النور في طرابلس (محمود الطويل)